الدرس السادس – مجتمعي

الهدف من الدرس: يتعلم الطلاب في هذا الدرس عن بعض أعضاء مجتمعهم من غير البشر، بعض من هؤلاء الأعضاء يتفاعلون معه بالفعل و البعض الآخر لم يروه أبدا و نادرا ما يلاحظونه.

المواد المستخدمة:

نسخ من خلفية الدرس و القصص الحقيقية المستخدمة في الدرس لتوزيعها على الطلاب.
إسطوانة دي في دي: ممكلة مسالمة
صندوق بلاستيكي كبير و قوي تقريبا 40 x 40 X 40 سم

خلفية عن الدرس:

يشمل مجتمعك المحلي كائنات برية و مستأنسة أو منزلية التي قد تتفاعل معها إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، قد تشمل هذه الحيوانات المنزلية الكلاب، والقطط، والدجاج، وطيور الزينة والأسماك والأغنام والماعز، أو الحمير
و قد تشمل الحيوانات البرية في مجتمعك بعض الزواحف مثل السحالي، وبعض الطيور البرية و الخفافيش أو بعض أنواع الغزلان.

هناك الكثير من التشابه بين الحيوانات البرية و المنزلية، على سبيل المثال، إن جميع الحيوانات من أصغر الحشرات لأكبر حيوان ثديي تتجنب الأذى أو الإمساك بها، و لأنها لا تستطيع التحدث بلغة مفهومة لنا، فنحن عادة ما نتعامل معها كما لو أنها لا تشعر بالألم أو ليس لديها مشاعر أو أفكار تجاه الإمساك بها أو قتلها

قد يملك بعض الناس بعض الأنواع من الحيوانات المستأنسة أو المنزلية، مثل الخيول والحمير التي تستخدم في العمل، و قد لا تجد غيرها من أنواع الحيوانات المنزلية منزلا تعيش فيه مثل بعض القطط والكلاب، و تبذل قصارى جهدها من أجل البقاء في الشوارع على قيد الحياة. لا تستخدم بعض الأنواع الأخرى مثل طيور الزينة في العمل، ولكنها قد تبقى أسيرة في أقفاص، بعيدا عن باقي أفراد عائلاتها و بعيدة عن بيئتها الطبيعية، قد تكون هذه الكائنات ولدت في الاسر او أمسكت من البرية من أجل الربح.

إذ أننا قد إستأنسنا هذه الكائنات فمن المهم أن نراعي مسؤوليتنا في جعل حياتها مريحة قدر الإمكان، وإن إستطعنا، يجب أن نختار حريتهم و نتمسك بها فوق رغباتنا.

أعضاء مجتمعنا من الحيوانات البرية

يهاجر ما يقرب من 500 مليون طائر من أفريقيا إلى أوروبا وآسيا، و تمر الكثير منها عبر اسرائيل خلال رحلاتها، واحدة من أشهر الطيور المهاجرة التي تمر من خلال منطقتك تدعى طيور الدخلة (Sylvia Warbler birds) تهاجر هذه الطيور الصغيرة آلاف الكيلومترات كل ربيع و كل خريف، و تعبر العديد منها عبر البحر المتوسط و الصحراء الكبرى، ومساحات كبيرة أخرى من الأراضي أو البحار التي لا يوجد فيها طعام أو مياه عذبة للشرب.
و قد أصبحت رحلتهم أصعب و أطول نتيجة للتغيرات الناتجة عن ظاهرة الاحتباس الحراري، هذا يعني أنها تحتاج إلى مزيد من الوقود (الطعام) لإستكمال مسيرتها، و عند ما لا يتوفر الغذاء الكافي، فإنها قد تتعرض بل أيضا جميع نواعها لخطر الإنقراض.

تعتبر الخفافيش عضو آخر في مجتمع الحيوانات البرية في إسرائيل، و الأنواع الأكثر شيوعا من الخفافيش في إسرائيل هو خفاش كوهل (Kuhl's Pipistrelle)
إن الخفافيش هي من الثدييات مثلنا، و هي الثدييات الوحيدة القادرة على الطيران، و تطير بواسطة غشاء بين أصابعها.

مد يديك، ولتخيل وجود غشاء بين أصابعك يسمح لك بالطيران، و تخيل أنك طيران بهز يديك فقط دون حركة ذرعك كله.

تأكل الخفافيش الحشرات والبذور المتناثرة، وتلقح النباتات، فبدون الخفافيش والنحل، لما تمكنا من زراعة طعاما للأكل .وأكبر خطر على الخفافيش هو الاستخدام الواسع النطاق للمبيدات الزراعية، و إزعاجها خلال بياتها الشتوي.

أعضاء مجتمعنا من الحيوانات المنزلية

الكلاب و القطط
إستأنس البشر الكلاب والقطط لعدة قرون مضت، و في أجزاء كثيرة من العالم يتعامل معها البشر كمعاملة الآفات، و لا يعتني بها على الإطلاق، وكثيرا ما تتعرض القطط و الكلاب لسوء المعاملة. إن الكلاب والقطط من الكائنات شديدة الحساسية و تعاني كثيرا عندما لا تتم تلبية احتياجاتها.

الدجاج
الدواجن شديدة الذكاء و الحساسة و الشجاعة و الرعاية لبعضها البعض، و يمكنها التعرف على ملامح وجه أكثر من مائة دجاجة أخرى وتتذكرها، لأنها تصدر و تميز أكثر من ثلاثين نوع من الاصوات التي تساعدها في مشاركة كمية هائلة من المعلومات مع بعضها البعض، بما في ذلك دعوات مختلفة للتنبيه و الإنذار تختلف عن بعضها بحسب إذا كان المفترس قادم من البحر أو قادم من البر، و هي أيضا تجيد حل المشاكل.

في بيئة الدجاج الطبيعية، تحافظ الدواجن على نظافة نفسها وبيئتها أيضا، وإذا اجبرت على الاختيار بين الطعام و بين مساحة نظيفة للعيش فيها، ستختار البيئة النظيفة لسكناها، و لكن في معظم الأماكن التي يربي فيها البشر الدواجن، عادة لا تتوفر المساحة الكافية لتفعل ما تفعله في بيئتها الطبيعية، بما في ذلك مد أجنحتها، و تربية صغارها، و إزالة الأوساخ من الأرض، وتنظيف نفسها والمكان الذي تعيش فيه.

تأتي أرباح صناعة البيض عن طريق بيع البيض الذي تنتجه إناث الدجاج، و بما أن ذكور الدجاج لا فائدة منها في إنتاج البيض، فإنها تقتل سريعا بعد ولادتها (بعد فقس البيض)

الطيور و الأسماك

تحبس طيور وأسماك الزينة و لا تعطى الحرية و لا المساحة الكافية لاستخدام أجسامها إلى أقصى حد.

في الحياة البرية الطبيعية، قد تسبح أو تطير عدة أميال في اليوم، و تتمتع برؤية مناظر جديدة، تتحرك بحرية وتتفاعل مع عناصر بيئتها بطريقة لا يمكن أن تحققها في قفص، أو حوض للسمك، أو وعاء صغير من الماء.

فإنها لا تستطيع تناول الطعام الذي تفضله، أو إختيار رفقائها أو أنشطتها المفضلة.

إن الطيور هي رمز الحرية عند البشر، و الكثير منا يحب أغانيها و جمالها، لكننا نفشل في تذكر إحتياجها لمساحات مفتوحة، حيث يمكنها ممارسة حرياتها و التمتع بها.

وقد اكتشف العلماء مؤخرا أن السمك الموضوع في أحواض يدرك ما يدور حوله في الغرفة و عندما يدخل شخص كان قد تسبب في إرعابها أو تخويفها من قبل فإن السمك يرتبك بشدة داخل الحوض لحظة دخوله الغرفة، فهي تشعر بالعنف و ترتعب منه و عندما يقترب منها شخص قد أظهر لها لطفا من قبل، فإنها تصبح هادئة، و البعض منها قد يرغب في اللمس

تؤخذ الأسماك الملونة من بيئتها الطبيعية، و لا تعامل إلا معاملة سلعة تجارية تباع من أجل الربح، بلا إعتبار لمسكنها الطبيعي في المساحات الواسعة و التي ترغب و تستمتع بإكتشافها، أو بالحياة االتي ولدت لتحياها.

الحمير

يعتقد كثير من الناس أن الحمير غبية و عنيدة، لكنهم في الواقع من أفضل الحيوانات القادرة على حل المشاكل، نشأت الحمير في الصحراء الأفريقية حيث تسببت الحرارة والتضاريس في الصعوبة الشديدة للهروب سريعا من الخطر. لذلك تعلمت أن تكون في شدة اليقظة و التخطيط لتجنب المخاطر.

عادة يسيء البشر فهم الحمير عندما تظهر سلوك الحذر و الإنتظار حتى تنفذ خطة دقيقية للتخلص من الخطر. و تتوقف لفترة كافية لتحليل الوضع. فيحاول البشر إجبارها على السير و ضربها و يصفونها بالغباء و العناد، لكنهم لا يعرفون أنه من

ضد طبيعة الحمار أن يستمر في السير في وضع يعتقد أن فيه خطورة أو ينزعج منه بشكل ما، و لا يكون قرار الجري أو السير هو القرار المناسب بحسب الظروف و التضاريس التي إعتاد عليها.

إن قدرة الحمير على التفكير والاستجابة بشكل مناسب زادت فائدتها للبشر، فبالإضافة إلى حمل الأحمال الثقيلة، فهي تستخدم في حراسة الأغنام والماعز والماشية. و عندما تواجه ذئاب مفترسة أو كلاب ضالة، فإنها ستدافع عن نفسها بقوة ويمكن أحيانا أن تهجم على المفترسات و تقتلها عن طريق رفسها ودوسها.

غالبا ما توضع الحمير مع الأحصنة التي هي تتميز بالعصبية و تقلب المزاج، وذلك بسبب تأثيرها المهدئ، يقول خبراء سلوك الحمير ان الحمير بحاجة إلى صحبة على الأقل حمار واحد آخر لتكون أكثر سعادة، و يقول اصحاب مآوي الحمير إن ما تحتاجه الحمير هو الحنان واللعب، وانهم يتمتعون برفقه الحيوانات الأخرى، تحب الحمير اللعب مع بعضهم البعض عن طريق مطاردة بعضها البعض، والقفز والعض الفكاهي الخفيف، و عندما تنشأ في بيئة من الرعاية المناسبة تلعب أيضا مع البشر، ولا سيما الأطفال.

الأغنام و الماعز

تتميز الأغنام والماعز بالذكاء و حسن الرعاية، يمكن للأغنام أن تتعرف على ما لا يقل عن 50 وجه من وجوه الأغنام الأخرى في صور و تتذكرهم لمدة سنتين على الأقل، ويمكن أن تدرك أيضا وجوه البشر التي تعرفها في صور وتتذكرها، تختار الغنم رفقتها بدقة شديدة، وعندما تتاح لها الفرصة، ترعي بعضعا البعض و ترعى حيوانات أخرى أيضا، تختبر الماعز الأسوار و تبحث على الأجزاء الضعيفة بها، و تحاول إسقاطها محاولة لإيجاد طريقة للهروب.
تفز الماعز أحيانا من شدة الفرح عندما تكون سعيدة، و يمكنها الدوران لفتين كاملتين في الهواء.

القصة الحقيقية الأولى

تجذب الخفافيش السياح في الولايات المتحدة، حيث تجتمع في فصل الصيف حوالي 1.5 مليون تقريبا من الخفافيش المكسيكية حرة الذيل Mexican Free Tailed Bats التي تحيا تحت جسر في أوستن في تكساس، في الولايات المتحدة.
تأكل هذه الخفافيش ما يقدر بنحو 10000 إلى 30000 كيلوجرام من الحشرات كل ليلة، منقذة بذلك البشر الذين يحيون في هذه المنطقة أو من يأتون للزيارة من الكثير من لدغات البعوض، يأتي حوالي 100000 سائح لزيارة الجسر سنويا لمشاهدة الخفافيش تخرج من مخابئها كل ليلة في الشفق (بعد غروب الشمس أو قبل الشروق).

القصة الحقيقية الثانية

تم استدعاء رجال الاطفاء لاخماد النيران في مبنى مهجور، ورأى واحد منهم قطة أم تحمل صغارها لإخراجها من المبنى، واحدا تلو الآخر، أحترقت عينيها و أغلقت، وأحترقت أيضا أذنيها، و فرائها و كفوفها تحرق شديد، وشاهد رجل الاطفاء القطة و هي

تلمس صغارها بأنفها للتأكد من أنها على مازالت على قيد الحياة، ثم خارت قواها، و فقدت الوعي، فهرع رجل الاطفاء للأم والصغار و نقلها لطبيب بيطري، و حمدا لله نجت هذه الأم و صغارها الأربعة و تبنتها جميعها عائلة رحيمة.

القصة الحقيقية الثالثة

في دراسة بحثية، ترك الإختيار للدواجن التى كانت تعاني من الألم بين الغذاء الذي يحتوي على إضافة مسكنات و غذاء آخر خالي من المسكنات، فعلى الفور، تعلمت الدواجن أختيار الغذاء المحتوي على المسكنات، و عندما شفيت من آلامها، فضلت إختيار الطعام الخالي من المسكنات.

القصة الحقيقية الرابعة

صرخت دجاجة أم أثناء بحثها عن غذاء في حقل مكشوف عندما رأت طائر مفترس يحلق في الهواء فوق الحقل، و قامت بإنذار باقي الدجاج، فركضت كل الدجاجات الأخرى للإختباء، ولكن صغار الدجاج لم تكن قد تعلمت بعد فهم هذا الإنذار، و لم تعرف أنه كان يجب عليها الهرب، لكن بشجاعة شديدة، أسرعت الأم عبر هذا الحقل المفتوح، وبسطت جناحيها على صغارها، و أخفضت جسمها قدر الإمكان، فإن أمهات الدجاج تواجه الموت لحماية صغارها فضلا عن سلامة نفسها.

القصة الحقيقية الخامسة

أطلقت عالمة على ببغاء اسم اليكس و علمته أن يتكلم.
كان أليكس بحاجة لإجراء عملية جراحية، و عندما أوصلته العالمة إلى العيادة البيطرية لتركه لإجراء العملية، عند رحيلها صرخ أليكس قائلا "تعالي هنا، أحبك، أنا آسف! أريد العودة معكي"

القصة الحقيقية السادسة

أطلق صبي عمره 17 عاما الرصاص بقسوة و قتل أنثى حمار و هي تلد في أحد الحقول، فنقل صغيرها إلى طبيب بيطري لعلاجه، ثم بعد ذلك تبناه مأوى للخيول، أطلق أصحاب المأوى على الحمار الصغير إسم بوريتو الصغير و هو لفظ أسباني معناه الحمار الصغير، و أبقى أصحاب المأوى الحمار الصغير في منزلهم الخاص، و قاموا برعاية الحمار على مدار الأربعة و عشرين ساعة، و تناوبوا على النوم بجواره، ولأن صحة و إستمرار الحمار على قيد الحياة تعتمد على قربه من أمه و الشعور بالأمان، كما هو الحال مع كل الثدييات، فعلى عكس كل التوقعات لقد أستمر الحمار الصغير على قيد الحياة بسبب هذا النوع من الرعاية و الأمان.

القصة الحقيقية السابعة

تحب الأغنام والماعز البقاء في مجموعاتها عندما يسمح لها بذلك، فهي تنظف بعضها البعض، و تلامس رؤسها مع بعضها البعض، و لأنهم يشعرون بالأمان، فهي تميل للمغامرة عن غيرها من الحيوانات، إستبعد علماء دراسة الأغنام خروف واحد

في المرة من القطيع، فإكتشفوا أن الخروف المستبعد أصبح عصبيا، يصرخ بصوت عال، وعندما أظهر العلماء أمام هذا الخروف صورة لأحد الأغنام غير المألوفة لديه، لم يهدأ، لكن عندما أظهروا له صورة خروف من قطيعه، قد هدأ و استرخى أخيرا.

النشاط الأول

اطلب من الطلاب مجتمعين أو كل طالب على حدى البحث في القصص السابقة عن:

-أم ترعى صغارها.
-كائن يحب المرح و الإستمتاع.
-كائن أكثر ذكاء مما كنت تعتقد.
-معلومات مثيرة للدهشة.

اطلب من الطلاب مناقشة النتائج التي توصلوا إليها في الفصل.

النشاط الثاني

في مكان بعيد عن مكان جلوس الطلاب، إستخدم الطباشير أو شريط لاصق يسهل إزالته لرسم مستطيل على الأرض، وينبغي أن يكون المستطيل كبير بما فيه الكفاية بحيث يقف طالب داخله و يتمكن من الحركة ثلاث خطوات في أي إتجاه.

اطلب من الطلاب، طالب واحد في كل مرة، الوقوف في صمت داخل المستطيل لمدة 15 دقيقة، لا يجوز للطلاب التحدث مع الطالب الواقف داخل المستطيل خلال هذا الوقت، وفي الوقت نفسه، يمكن للطلاب أن يستمروا في ما كانوا يقومون به أو يستمروا في المناقشة مع بعضهم البعض.

بعد وقوف العديد من الطلاب في المكان المحدد على شكل مستطيل، أطلب منهم التعبير عن ما شعروا به خلال تلك التجربة.

إشرح للطلاب أن الحمير والحيوانات الأخرى التي ربطت في إسطبلات صغيرة و التي عادة ما تمضي معظم حياتها بهذه الطريقة ، دون أي تفاعل مع آخرين من أنواعها، و في كثير من الأحيان لا تتم تلبية احتياجاتها الجسمانية والعاطفية.

إسأل الطلاب إذا كان قد رأي أحدهم حيوانات تحيا في ظروف مشابهة؟ ماذا شعروا عندما رأوا هذا؟ و هل تغيرت مشاعرهم بعد الإشتراك في أنشطة هذا الدرس؟

ويمكن إجراء نشاط مماثل لمناقشة الأنواع أخرى، مثل الدلافين والدجاج.

إقلب قفص بلاستيكي كبير قوي على وجهه، و أطلب من الطلاب أن يقفوا عليه بعد خلع أحذيتهم (بحسب ما يحتمل الصندوق من عدد)، أطلب منهم الوقوف متلاصقين فوق الصندوق لمدة دقيقية أو إثنين، و خلال هذا الوقت، يمكن لباقي طلاب الفصل أن يستكملوا ما كانوا يفعلونه من قبل أو يستمروا في المناقشات السابقة.

ثم اسمح للطلاب الواقفين على الصندوق بالنزول وأطلب منهم التعبير عما شعروا به، إسأل الطلاب أي من أنواع الحيوانات تقضي كل حياتها في أقفاص، أو أحواض، أو مزارع مغلقة، إسأل الطلاب عن الشعور تجاه الحياة طوال العمر في الأسر و بلا أي قدرة على الإختيار.

النشاط الثالث

لمدة أسبوع ، أطلب من الطلاب أن يلاحظوا كل الحيوانات التي يرونها، أو يسمعونها، أو التي يتفاعلون معها في مجتمعهم، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، بما في ذلك الكائنات الصغيرة و الكبيرة (مثل الحشرات والطيور والسحالي....الخ)

التفاعل المباشر يعني التعامل وجها لوجه مع تلك الكائنات، و التفاعل غير المباشر يعني أي عمل يؤثر عليها في النهاية، مثل أكل لحومها أو شرب حليبها أو شراء أو إرتداء المنتجات المصنوعة من جلد حيوان.

أطلب منهم ملاحظة حيوانات تحيا حياتها ببساطة و حيوانات أخرى تستخدم كغذاء، أو للترفيه ، أو لصناعة الملابس، و حيوانات أخرى تعامل باحترام و حيوانات أخرى تتعرض للإيذاء....الخ.

اطلب من الطلاب تدوين ملاحظاتهم لما يرون عن هذه الكائنات وعن انطباعاتهم عن نوعية حياة كل منها.

النشاط الرابع

اطلب من الطلاب اختيار واحدة من القصص المذكورة أعلاه، ووضع أنفسهم في مكان من هم من غير البشر في القصة، أو في مكان احد الكائنات التي لاحظوها في مجتمعهم (انظر الأنشطة الثاني والثالث). عندما يصفون ما يشعر هؤلاء الحيوانات به، اطلب منهم الإجابة عن الأسئلة التالية :

* هل هذا الكائن يحب أن يشعر بالدفء أم البرودة؟
* هل هذا الكائن يعيش عادة في مجموعات أم بمفرده؟

* ما هي بيئة هذا الكائن الطبيعية من دون أي تدخل بشري؟
* كيف يمكن ان يكون قضاء يوم واحد في نفس ظروف هذا الكائن؟

اطلب منهم أن يدونوا جميع المشاعر التي من الممكن أن يشعروا بها لو كانوا مكان هذا الكائن ولماذا يعتقدون أنهم سيشعرون بهذه الطريقة.

النشاط الخامس

ناقش مع الفصل ما يمكن للناس في مجتمعهم القيام به ليكونوا أكثر رحمة ورعاية تجاه المجتمع الأكبر الذي يضم حيوانات.

المصادر:

القصة الحقيقية الأولى

http://en.wikipedia.org/wiki/Mexican_Free-tailed_Bat

القصة الحقيقية الثانية

http://en.wikipedia.org/wiki/Scarlett_(cat)

القصة الحقيقية الثالثة و الرابعة و الخامسة

من كتاب عندما تنوح الفيلة

Jeffrey Masson, *When Elephants Weep*, Dell Publishing, NY, 1995.

القصة الحقيقية السادسة

http://www.examiner.com/equine-in-charlotte/tiny-miniature-donkey-orphaned-when-mom-shot-by-teenager

القصة الحقيقية السابعة: من كتاب العالم الداخلي لحيوانات المزارع

Amy Hatkoff, *The Inner World of Farm Animals*, Stewart, Tabori & Chang, 2009.